الجميل ويستر القبيح والمرضي عند الله من تخلق
باخلاقه بانه ستار العيوب وغفار الذنوب ومتجاوز
عن العبيد فكيف لا تتجاوز انت عمن هو مثلك
او فوقك وما هو بكل حال عبدك ومخلوقك وقد
قال عيسى عليه السلام كيف تصنعون اذا رايتم
اخاكم نايما فيكشف الريح ثوبه عنه قالوا نستره
ونغطيه قال بل تكشفون عورته قال سبحان
الله من يفعل هذا فقال احدكم يسمع بالكلمة
في اخيه فيزيد عليها ويسعها باعظم منها واعلم
آنه لا يتم ايمان المرء مالم يحب لاخيه ما يحب لنفسه
واقل درجات الاخوه ان يعامل اخاه بما يحب ان
يعامله به ولا شك انه ينتظر منه ستر العوره
والسكوت عن المساوى والعيوب ولو ظهر له
منه نقيض ما ينتظره اشتد عليه غيظه وغضبه
فما ابعده اذا كان ينتظر منه ما لا يضمره ولا يعزم
عليه لاجله وويل له في نص كتاب الله تعالى حيث
قال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس و
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
وكل من يلتمس من الانصاف اكثر مما يسمح به
نفسه فهو داخل تحت مقتضى هذه الايه ومنشا
التقصير في ستر العوره او السعي في كشفها الداء الدفين

في الباطن

في الباطن وهو الحقد والحسد فان الحسود
يملا باطنه بالخبث ولكن في باطنه وكسبه ولا يبديه
مهما لم يجد له مجالا واذا وجد فرصه انحلت الرابطه
وارتفع الحيا ويترشح الباطن بخبثه الدفين
ومهما انطوى الباطن على حقد وحسد فالانقطاع
اولى قال بعض الحكما ظاهر العتاب خير من
مكنون الحقد ولا يزيد لغط الحسود الا وحشته
منه ومن في قلبه سخيمه على مسلم فايمانه ضعيف
وامره مخطر وقلبه خبث لا يصلح للقاء الله وقد
روي عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه انه
قال كنت باليمن والى جار يهودي يخبرني عن التوراة
فقدم علي اليهودي من سفر فقلت ان الله قد بعث
فينا نبيا فدعانا الى الاسلام فاسلمنا وقد نزل علينا
كتابا مصدقا للتوراة فقال اليهودي صدقت
ولكنكم لا تستطيعون ان تقوموا بما جاءكم به انا نجد
نعته ونعت امته في التوريه ان لا يحل لامرء يخرج
من عتبة بابه وفي قلبه سخيمه على اخيه المسلم
ومن ذلك ان يسكت عن افشا سره الذي استودعه
وله ان ينكره وان كان كاذبا فليس الصدق واجبا في
كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه
واسراره وان احتاج الى الكذب فله ان يفعل ذلك

Copyright © King Saud University